المناضل محمد عبدالله الفسيل:

أنا من كتب البيـــان الأول للثورة !

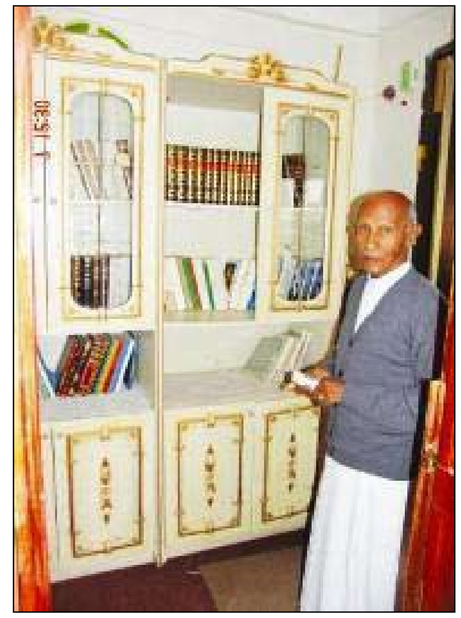

لقاء / عماد محمد عبدالله

ثورة 26 سبتمبر 1962م أعادت مكانة ووجه اليمن السعيد بعد أن غابت عنه شمس الحرية في عهد الحكم الامامي الذي طغى واوقف عجلة الحياة والتطور في جميع المجالات. إلا أن المناضلين الشجعان من الضباط الأحرار أبوا إلا أن تشرق شمس الحرية حتى لو كان ثمن الحرية هي حياتهم الغالية لانهم اقسموا ان لاتعيش اليمن مقيدة بأغلال الظلم الإمامي.وبهذه المناسبة الغالية على وطن الوحدة والكرامة اجرينا حواراً مع المناضل/ محمد عبدالله الفسيل الذي أذاع أول بيان للثورة ليقول (هنا صنعاء إذاعة الاحرار.. اذاعة الثورة اذاعة الشعب هنا.. إذاعة الجمهورية العربية اليمنية...) دعونا نقرأ قصة اللحظات الأولى من ثورة 26 سبتمبر 1962 م.

مناضل عاشق للوطن

▯ من هو محمد عبدالله الفسيل؟

- محمد عبدالله الفسيل مواطن عاشق لوطنه منذ ان عرف شعب وحتى اليوم .. وشارك في العمل الوطني من عام 1942 وحتى اليوم .. وساهم في ثورة 1948م و 1962م وقدحاول محمد عبدالله الفسيل بقدر مايستطيع ان يؤدي واجبه الوطني بطريقة ترضي الله وترضي ضميره..

هذا هو محمد عبدالله الفسيل عمره الان 81 سنة وتولى مناصب حكومية دون ان يهتم بالبحث عن وظيفة اذ كانت تاتي الوظيفة نتيجة معرفة الناس به وبشخصيته .. وادى مايستطيع من واجب في اي موقع تولى فيه المسؤولية .. واعتقد ان اهم واجب اداه كان في اللجنة الدستورية المشتركة بين الشمال والجنوب منذ سنة 1972م وحتى صدور مسودة دستور الوحدة الذي انجزته اللجنة، حينها كنت مقرر اللجنة من الشمال وكان الاخ / عمر الجاوي الله يرحمه مقرر اللجنة من الجهة الجنوبية وبرغم ان هناك اختلافات في طريقة التفكير وبطريقة الاتجاه السياسي والفكري الا اننا استطعنا ان نؤدي واجباً جيداً بحيث اخرجت اللجنة الدستورية المشتركة دستور الوحدة .. ولكنه ظل في الادراج فترة، اللجنة قدمت مسودة دستور للقيادتين لكن القيادتين لم تكن لديها الرغبة الحقيقية لايجاد وحدة .. كانت لكل منهما مصالحه الى ان تحققت الوحدة في 22 مايو 1990م وكنت عضوا في مجلس نواب الوحدة واديت واجبي في المجلس بقدر ما استطيع..

الماضي أقرب إلى الموت

▯ صف لنا الوضع القائم انذاك قبل قيام الثورة او قبل اذاعة بيان قيام الثورة ؟

- هذا الموضوع طويل باختصار نتيجة للأخطاء الموجودة حالياً والسلبيات الموجودة حالياً يجعل الناس بدلاً من ان يفكروا كيف يغيروا المستقبل يجعلهم يعودوا الى الماضي ويعتقدون ان الماضي ربما كان افضل من الحاضر وهذا خطأ.. لان الماضي لن يعود الماضي مضى وانتهى.. الماضي كان افضل في فترة زمنية .. الزمن يتغير اراد الناس ام لم يرد.. في الماضي كان كل شيء يكاد ان يكون الى الموت اقرب منه الى الحياة. في ايام الامام كل شيء هو الامام دون ان يعمل الامام اي شيء خلال فترة حكمه خلال اكثر من اربعين سنة وهو يجمع الفلوس من دماء الناس ومن جباية الزكاة دون ان يفكر في ايجاد اي مشروع يمكن ان يعطي الفلوس يعني المنجم الوحيد الذي كان امام الامام هو أن يأخذ جهد الرعية الذين يزرعون ويعطون الامام اكثر مايزرعون دون ان يفكر في استخراج معدن .. دون ان يفكر في ايجاد مشروع تنموي يمكن ان يعيش منه الناس هذا لم يكون موجودا ابدا..

وكان الناس في هذا الامامة يعيشون في ظلام دامس هذا الظلام نتيجة الدجل والتضليل الذي كان يشيعه الامام .. الامام يحكم والمظالم موجودة والظلم موجود والناس لايشعرون ان الامام هو الظالم لماذا؟ لان الامام ظل الله في الارض (كما يقال) الامام حالة مقدسة يشبه الالهية او فيه روح الاله .. الشعب عندما يحس بالظلم مايشعره ان الامام هو الذي يظلم والذي يظلم هم الحي حول الأمام.. اما الامام فهو مثل مسجد عقيل!! في مسجد عقيل بصنعاء القديمة كان حوله ذكاكين اليهود فكان الناس يعبرون عن هذا ان الامام مثل مسجد عقيل مقدس ولكن حوله يهود .. مع ان اليهودي الاساسي هو الذي ادى اليهود حوله..

كـان الـناس لايحسون بانسانيتهم واقـول ان الاكثرية الساحقة لم تكن تحس بانسانيتهم .. ماهو الفرق بين الحيوان والانسان الفرق بين الحيوان والانسان هو ان الحيوان يعيش بغرائزه يعيش ليأكل. يعيش الوضع الذي لايفكر في تغييره.. الفرق بين الانسان والحيوان هو ان الانسان يعلم بالتغيير يحلم بحياة افضل، يحلم بمستقبل افضل هذا لم يكن موجودا انـذاك في عهد الحكم الامامي عند الشعب. تقريباً كله. الحلم بحياة أفضل كانت غائبة ولهذا اعتبر ان إنسانية الانسان كانت ناقصة في ذلك العهد الامامي .. كان الانسان يعيش اشبه مايكون بالحيوان يعني المعيشة التي كان يعيشها هي هذه التي لايفكر بتغيرها وهذا يجعل الانسان يفقد أنسانيته لان انسانية الانسان في ان يحلم بالتغيير يحلم بحياة كريمة افضل. يحلم باوضاع افضل في ذاك الوقت لم يكون هذا موجودا.

الآن تقريبا كل الشعب كل فرد يحلم بحياة افضل يسخط على الاوضاع لانه لم يحقق حلمه الذي يحلم به .. الآن عندنا المئات والآلاف يدرسون في الخارج وعندنا جامعات متعددة تدرس وعندنا مدارس ومستشفيات وحكم يرتكز على الحرية والديمقراطية ودستور هذا كله لم يكون موجودا في ايام الامام. الامام كان عبارة عن طاغية مثل ايران في الايامن اليمني المنجم الذي يستخرج منه الفلوس من الانسان ويستخرج منه الفلوس ليستخدامها لصالح الانسان وانما ليكنزها في خزائنه التي ظل الناس لايعرفون عنها شيء. لقد مات الامام يحيى وعنده 45 مليون ريال فرنسي " ماري تريزا" هذا المال جمعه خلال 40 سنة من الرعية. دون ان يفكر في استخدامها في اي مشروع يعود بالفائدة للناس وللامام نفسه .. لاطرقات، او مياه، او مشاريع تحتية لاشيء.

في الماضي لم يكن هناك شيء يتحقق .. لأن هذا هو الفرق بين ماهو عليه الآن وماكان في الماضي اي في حكم الامام .. انا اذكر في سنة 1982م تم استدعائي الى التلفزيون وتم توجيه سؤال من قبل الاعلامية آنذاك الاخت / امة العليم السوسوة كان ماهو الفرق بين عهد الثورة وعهد الإمامة ؟.. طبعا هذا السؤال يحتاج الى شرح كبير والوقت الذي لدينا صغير لكني فجأة خطر في بالي (امي) وخطر في بالي (امة العليم السوسوة) وكان ردي أن الفرق بين امي وامة العليم .. امي عاشت طوال حياتها لاتحس بأنسانيتها تستثير في الليل بجزارة جاز وتنام في اول الليل لان جزازة الجاز سوف ينتهي وهي ليس لديها امكانية في شراء جاز اخر .. هذه هي كانت حياتي مع أمي. انت الآن وانا نعيش وسط لجة من النور الكهربائي بالتلفزيون بحكم موضع التلفزيون وامي تنور طريقها بجزازة جاز ولك ان تتصوري الفرق بين جزازة الجاز ولجة النور في التلفزيون.

الجيل الجديد لايعرف الماضي نحن الذين عشنا في الماضي ونعرف ماهمنى الماضي نعرف فضاعة الماضي نعرف ان الماضي لم يكن يحطم الانسان بالسجون والـذل وغيرها بل انه يحطم الانسان داخل الانسان. عندما وجد مستثيرين لي مجموعة قليلة من المستثيرين ركز الامام انه يضرب هذا المجموعة ضربة ماحقة حتى يبقى الناس في ظلام. وكان النضال الوطني ضد الاوضاع اي الاوضاع التي اوجدها الامام آنذاك كان ذلك في غاية الصعوبة انت لاتتاضل ضد الامام ولاضد ظلم الامام ولاتخلف الامام. انت تناضل عقيدة الشعب. وتصور انا اناضل ضد الامام اخشى ان تسمع اني انني ضد الامام، لانه ربما الناس لاتعرف أن الامام انسان مثلهم الامام (حاجة) الهية، وعندما تناضل ضد (الحاجة) الالهية والشعب معتقد بالاله خلاص انت خارج كل الاشياء وحلال دمك وحلال اي شيء، يعني ان الامام عندما كان يسجن الاحرار ويقمعهم، انا اعتقد كان ارحم من الشعب ولوقال لهم الامام هؤلا الذين اختصروا القرآن والذين يريدون شخص مندوب عن ضباط الثورة فاختاروا المناضل/ احمد الرحومي من ضباط الثورة للإلتقاء بي والتقينا وتناقشنا كثيراً لكن كان بحكم طبيعته يخاف على ان ينكشف الضباط الاحرار فقلت له انا لا اعرفك ولا اعرف اي ضابط من الضباط الاحرار لكن اريد ان اتحاور معهم. خليك مندوبهم سوف اتحاور معاهم من خلالك صعب مع الاخ احمد الرحومي تساله يقول كل شي تمام فيما بعد تم تعيين المناضل محمد مطهر ثقافته جيدة وقدرته على الاستيعاب والرد جيد واتفقنا انه لا اريد ان اعرف من هم الضباط الاحرار انا اريد فقط ان اتحاور مع خلال واحد منهم حتى نزلت في بيت الدكتور عبد العزيز المقالح قبل ان يكون دكتورا كان يبته في باب شعوب، وفي حافة واحدة متلاصقة مع بيت احمد الرحومي وبقيت في بيت عبدالعزيز المقالح طيلة الوقت وقد حصل أخذ ورد بواسطة محمد مطهر واتفقنا انه لابد ان يكون هناك نظام او تنظيم له ثلاث شعب، شعبة عسكرية وشعبة مدنية وشعبة قبلية كل شعبة تقريبا تكاد ان تكون تقريبا مستقلة بنفسها بس لها قيادة واحدة ووضعنا النظام الاساسي والاهداف الاساسية لهذا التنظيم اذكر ان هذا التنظيم لم نطلق عليه اسما معينا انما اطلقنا عليه تنظيم وطني لكن لم نكون قد اخترنا له اسم محدد بالتنظيم انما تنظيم وطني، واتفقنا ان نختار قيادة هي التي تكون" الجامعة لهذه الشعب الثلاثة حيث تم اختيار ان تكون القيادة من عبدالسلام صبرة وعبدالرحمن الارياني وحسن العامري، حسن العامري باعتباره ضابط عسكريا وعبدالسلام صبرة وحسن العامري هم من خيرة المناضلين الاحرار الذين تعرضوا للموت والمشاكل فاختيار الثلاثة كقيادة التنظيم هذا كان في خلال النصف الاول لشهر أغسطس وعلى هذا الاساس بدأنا نتحرك على اساس الشعب الثلاث. وجدنا ان التنظيم يلاقي في الجانب المدني صعوبة كبيرة جداً حيث نظمنا خليتين او ثلاثا بعضها من عناصر بعثية وبعضها مستقلون لكن استطعنا بقوة في الجانب القبلي لان الجانب الشقلبني اساسا منظم يختلف عن الجانب المدني القبيلة لها نظامها ولها حدودها ولها تقاليدها، لها ارتباطاتها ولها تعصباتها اي القبيلة تنظيم انا رأيي ان القبيلة تنظيم ولهذا يسهل التحرك في هذا التنظيم فكان هناك مثلا ابو لحوم حيث سنان ابو لحوم هارب وبيت ابو لحوم موجودون هنا على ابو لحوم، محمد ابو لحوم هؤلاء اولاد مشايخ وكان بيت القوسي هي الحدا ان كان عبدالله القوسي ومحمد القوسي في مجموعة من بيت القوسي مشايخ موجود عن يصعناء كان هناك ايضا اولاد مشايخ في ارحب اولاد الحبارتي اولاد دويد كان ايضا من خولان عبدالولي دويد ومجموعة من اولاد المشايخ في خولان.

هؤلاء كل واحد منهم من السهل ان ينظم خمسة والخمسة ينظموا خمسة وكل واحد من الخمسة ينظم خمسة فالارتباط القبلي فيما بينهم سهل تشكيل خلايا في الجانب القبلي خلايا كثيرة وواسعة كان لها دور كبير في قيام الثورة وفي دعم الثورة .. الضباط الاحرار ايضا كانوا منظمين حالهم لكنهم لم يضعوا كل الضباط تستطيع ان تقول ان الضباط الذين كانوا موجودين في التنظيم هم لايزيدون عن 30 الى 40 واحد في الجيش الجانب الثاني ان القيادة كانت مكونة من حوالى 4 أشخاص صحيح انهم كانوا يتبادلون القيادة فيما بينهم لكن تستطيع ان تقول ان الكلية الحربية هي الجانب العسكري لان جيش الإمام لم يكن فيه ضباط يسيطرون على وحدات اوسـاريا عسكرية لهم سلطة عليها، كان سلطة الشاويش الذي يعيش بين السرية اقوى من سلطة الضباط كانت الكلية الحربية هي التي بيدها السلاح بيدها الدبابات والمدفعية اكثرهم من الكلية الحربية او المتخرجين من الكلية الحربية اذن لم يكن هناك جيش تحرك لاسكات الوضع كان هناك مجموعة من الضباط هم الذين تحركوا هم الذين اسكتوا الوضع وكان هناك مجموعة جيدة من القبائل ومن ابناء المشايخ تحركوا مع الضباط ايضا سواءً على الامن او في الجيش وتستطيع ان تقول ان الناس كانوا ينتظرون تغييرا، ماهو التغيير كيف سيكون التغير ماهو السم التغيير لا احد يفهم، لكن هناك شعورا عاما ان بيت حميد الدين قد انتهى وانهم ماعادوا باقين الا بالامام احمد .. برغم ان ابنه ولي العهد البدر كان موجودا في صنعاء على اساس انه هو الذي سيحكم في صنعاء لكن كان طبيعة الحكم الفردي لايسمح حتى لابنه بان يحكم شيئا برغم انه يريد ان يكون ابنه وليا للعهد وقتل اخوته وسوى دريكة في الاسرة كبيرة جدا من اجل ان يطلع ابنه وليا للعهد لكن لم يمكن ابنه من ان يتصرف ويبني مستقبلا جديدا.

كان مع الاحرار وكان مع الرجعيين وكان غير قادر على ان يقنع الامام بانه شخص يثقون فيه وقادر على أن ينفذ معهم اصلاحات وكذلك الرجعيون غير واثقين فيه فهم واثقون بالحسد.

قامت الثورة ومات الإمام في هذا الوقت ونحن في بداية التنظيم واستطيع ان اقول انه بعد أن مات الامام شعرت او تمنيت بانه لم يمت كنا في بداية التنظيم وكنا بحاجة الى وقت اطول بوجود قواعد كبيرة للحركة او الثورة للاحرار. مات الامام ونحن في بداية التحرك حيث ضرب الامام قبل سنتين في عام 1960م عند هروبي من حجة من قبل المناضلين اللقية والعلفي وتم اصابته اصابات كبيرة ظل يعاني منها حتى مات.

عندما مات لم تكن الثورة قد تجهزت بشكل كامل ولم يكن الضباط الاحرار قد تهيؤوا للقيام بالثورة ... حيث اخبرنا الاخ احمد الرحومي بان الامام مات وان البدر طلبهم واخذ بيعتهم وقل لي مارايك ؟ قلت له ان هذا الموضوع سيف ذو حدين بمعنى قد يقطع لك وقد يقطع فيك.

والبدر ايضا ساعد على اقناع الأخرين بـضرورة قيام الـثورة لانـه وقـع بايدي الرجعيين .. وانه اذا كان أبوه يقطع الرأس من الرقبة فانه هو سيقطع من النصف. وكلام فارغ مالوش معنى فحضر الكل وحصل قناعة وكان الضباط الاحرار يريدون ان يقوموا بالثورة يوم دفن الإمام يوم الخميس لقد مات يوم الاربعاء وتم دفنه يوم الخميس وكان الترتيب ان تقوم الثورة في هذا الوقت لكنها لم تفهم اشياء كثيرة. ان يلفلفوا الضباط وهم مجموعة بسيطة .. لكن عندما مات الإمام تحرك ابناء المشايخ طالبوا بدستور ومطالب اخرى وهذا حسن ابن ابراهيم والرجعية حول البدر يقولوا لاتتنازل عن شيء، فظل البدر متردداً الى ان قامت الـثورة؟ كـان الضباط كلهم يعتقدون ان القائد يجب ان يكون حمود الجائفي .. حمود الجائفي لم يكن يعرف حركة الضباط الاحرار كان معدا انه عندما تقوم الحركة سيسرا يدعوا .. هو رفض و اضطروا للجوء الى عبدالله السلال فهو رفض خلال الاسبوع فاتصلوا الى عبدالله السلال فقال انا اريد ان اعرف كل شيء انا معاكم ولكن اريد ان اعرف كل شيء وكان مافيش وقت، قامت الثورة وراحوا يدعبـ السلال يأتي ليقودها، وانا اعتقد انه السلال كان شخصية شجاعة ولا اعتقد انه شخص يقبل ان يقود ثورة هو ليس فيها ويغامر كما غامر عبدالله السلال.وبعدها اتت القوى المصرية وحصل ماحصل من دعم وحصل ماحصل من سلبيات وانتهت بهزيمة مصر بـ 1967م وخروج المصريين، عندما قامت الثورة كان المفروض ان يبقى طابع الثورة اليمنية لكن اصرار الثوار الى الاستعانة بمصر واصرار مصر الى مساندة الثورة اوجد اوضاعا غريبة بالثورة لان مصر فرضت اليمنياني وشلة اليمنياني على الثورة واصبح امبراطور الثورة ومعتمد مصر في اليمن واصبح هو المسيطر على الاوضاع اكثر من السلال واكثر من الضباط الثوار نتيجة حاجة الثوار والثورة الى الدعم المصري لانه بـدون الدعم المصري يستطيع السعوديون عن طريق الحسن ومجي، الحسن ان يكتسحوا الثورة كما حدث في ثورة 1948م لإن الثورة في 1948م كانت محدودة جدا في عناصر قليلة .. بينما الثورة في 1962م كانت العناصر موجودة وفي قبائل ومشايخ قبائل وضباط وهي واسعة، لكن عندنا عدم الوعي الكافي وحالة الفقر والفلوس والسلاح تجنن الشعب وهـذا ما حدث بالفعل.

إذن حصل في بداية الثورة من التلاحم غير الطبيعي بين ثوار مصر وثوار اليمن وكانت المعادلة بان ثوار اليمن اقل قدرة فهم الاضعف بالنسبة للثوار التي اتت بهم مصر فهم يمنيون لكن استطيع ان اقول أن هؤلاء هم ادوات مصر في اليمن وليسوا ثوار اليمن..

قصة بيان الثورة

▯ من قام بكتابة بيان الثورة .. وهل كان البيان معداً قبل قيام الثورة او اعد اثناء قيام الثورة؟

- كان هناك بيانان معدان قبل قيام الثورة.. قامت الثورة يوم الخميس واعد البيانان في بيت عبدالسلام صبرة وانا كتبتهما في بيت عبدالسلام صبرة وبحضور مجموعة من الضباط منهم علي عبدالمغني وعبدالله عبدالسلام صبرة وصالح الأشول وكان هناك محمد الحباري من مشايخ ارحب وعبدالسلام صبرة أجتمعنا وقـرروا قيام الثورة يوم الخميس وكتبت انـا " محمد عبدالله الفسيل" البيان الاول والبيان الثاني، والبيان الاول عبارة عن اعلان قيام الثورة بسقوط النظام الامامي والبيان الثاني الى الاذاعة لإذاعة البيانين لكنه اعتقد احمد الرحومي اوصالح الاشول اقترح انه مافيش ضرورة نحن سنقدم على الثورة مش ظاهر لنا لن نصل بها خليه يعيد اذا فشلنا واستطاع ان ينجوا نجا واتفقنا على اساس ان يرسلوا لي مصفحة الى بيت عبدالسلام صبرة في الفجر بعد احتلال الاذاعة على اساس أن تنقلنا الى الاذاعة، حصلت الثورة ونجحت اعتقد ان الظروف كانت مهيأة لنجاحها والقدر كان مع نجاحها فنجحت الثورة ولم يرسلوا لي المصفحة في الفجر فاضطررت ان اقوم في الفجر وانتقل الى بيت عبدالعزيز المقالح .. عبدالعزيز المقالح قالوا انه لم يأت من الاذاعة من المساء، انا كنت اعرف ان هناك اثنين مكلفين بالاذاعة غيري، انا الثالث من قبلي كان مكلف عبدالعزيز المقالح وعبدالوهاب جحاف وهما من المناضلين والثوار كانوا مكلفين بالاذاعة، انا كلفت بعد كتابة البيان، عبدالعزيز المقالح وعبدالوهاب جحاف كانوا في الاذاعة من قبل البدر وهو اسمه الحرازي، شاف حركات غريبة دعى عبدالوهاب جحاف قال له : في عسكر من بلاده فاجتمع بهم تحت شجرة انا سابلغ البدر، كان هناك مدير الاذاعة الذي هو احمد المروني ومدير اللاسلكي الذي هو حسن العامري فدعوا عبدالعزيز المقالح ودعوا عبدالوهاب جحاف صيحوا عليهم وقالوا لهم ما يتعملوا غلقوا الاذاعـة لانهم طولوا شوية على موعد اغلاق الاذاعـة حيث غلقوا الاذاعـة وهم خرجوا في بيت الانسي وهم عبدالعزيز المقالح وعبد الوهاب جحاف، انا " محمد عبدالله الفسيل" بعدما ذهبت الى بيت عبدالعزيز المقالح قالوا لي انه غير موجود نزلت الى الاذاعة، اشوف آلدنيا قده باردة ماعد بش ثورة قد مجموعة هناك وضباط هناك، ودرس البدر يبعديوا في الشوارع فوصلت الى الاذاعـة واستدعيت صالح الاشول كان هو المسيطر على الاذاعة الذي احتل الاذاعة فقلت لهم ادعوا لي صالح الاشول فحضر ففتح الباب سألتهم ماذا تعلمون في الإذاعـة المفروض ان تفتحوا الاذاعة قال ماعندناش فكرة فقلت ادعوا لنا علي الابيض مهندس الاذاعة، علي الابيض اختفى مارضيش يحضر فقمت هو وبعده جحاف حصل اطلاق نار عندما جاؤوا يحتلوا الاذاعة وجرح علي ابو لحوم وهرب الحرازي الذي اطلق النار الى بيت علي الابيض والذي ساكن في الاذاعة نفوسها اقوالها انه مش موجود، فيما بعد ارسلنا لمحمد الشعبي وهو مهندس في الاستيعاب بالاذاعة وعبدالله الهمداني وهـو مهندس موتور الكهرباء جـاءوا فسألتهم هل يمكنكم فتح الاذاعة قالوا نعم نستطيع تشغيل الاذاعة فسار عبدالله الهمداني لتشغيل مولد الكهرباء ودخلت انا ومحمد الشعبي وحدنا الى الاستديو وفتحنا الاذاعة بدأنا نذيع اين البيانات التي كتبناها غير موجودة في حينها كيف نعمل انا في الاستديو عند الميكرفون ومحمد الشعبي خارج عند الاجهزة قرأنا القرآن ومن ثم اذعنا اول كلمات اذيعت في اذاعة صنعاء هنا صنعاء اذاعة الاحرار اذاعة الثورة اذاعة الشعب اذاعة الجمهورية العربية اليمنية وليس اليمنية العربية واستمرينا حوالي ساعة ونصف نذيع فكتبت البيان الأول بجانب الميكرفون كانوا ينتظرون تغييرا، ماهو التغيير كيف سيكون التغير ماهو السم التغيير لا احد يفهم، لكن هناك شعورا عاما ان بيت حميد الدين قد انتهى وانهم ماعادوا باقين الا بالامام احمد .. برغم ان ابنه ولي العهد البدر كان موجودا في صنعاء على اساس انه هو الذي سيحكم في صنعاء لكن كان طبيعة الحكم الفردي لايسمح حتى لابنه بان يحكم شيئا برغم انه يريد ان يكون ابنه وليا للعهد وقتل اخوته وسوى دريكة في الاسرة كبيرة جدا من اجل ان يطلع ابنه وليا للعهد لكن لم يمكن ابنه من ان يتصرف ويبني مستقبلا جديدا.

كان مع الاحرار وكان مع الرجعيين وكان غير قادر على ان يقنع الامام بانه شخص يثقون فيه وقادر على أن ينفذ معهم اصلاحات وكذلك الرجعيون غير واثقين فيه فهم واثقون بالحسد.

قامت الثورة ومات الإمام في هذا الوقت ونحن في بداية التنظيم واستطيع ان اقول انه بعد أن مات الامام شعرت او تمنيت بانه لم يمت كنا في بداية التنظيم وكنا بحاجة الى وقت اطول بوجود قواعد كبيرة للحركة او الثورة للاحرار. مات الامام ونحن في بداية التحرك حيث ضرب الامام قبل سنتين في عام 1960م عند هروبي من حجة من قبل المناضلين اللقية والعلفي وتم اصابته اصابات كبيرة ظل يعاني منها حتى مات.

عندما مات لم تكن الثورة قد تجهزت بشكل كامل ولم يكن الضباط الاحرار قد تهيؤوا للقيام بالثورة ... حيث اخبرنا الاخ احمد الرحومي بان الامام مات وان البدر

الجمهورية، واستمرينا حوالي ساعة ونصف بعدها اتاني الاخ/ عبدالوهاب جحاف والاخ/ عبدالعزيز المقالح وبدأوا يشاركوا في الاذاعة وكان حضورهم بمثابة انقاذ فيما بعد اتصلت باحمد المروني هو مدير الاذاعة عبر تلفون الاذاعة فاجاب وقال لي محمد قلت له نعم قال لي / يقدموا الأعم على الاخص يقدموا العربية على اليمنية الجمهورية العربية باعتبارها الأعـم على الأخـص اليمنية فدعيته للحضور بمجرد حضوره الى الاستديو تم تغير من الجمهورية العربية اليمنية الى الجمهورية اليمنية العربية باقتراح احمد المروني وكتبت البيان الثاني الذي حدد اهداف الثورة وكوني كتبت البيان الاول مع نجاحها فنجحت الثورة ولم يرسلوا لي المصفحة في الفجر فاضطررت ان اقوم في الفجر وانتقل الى بيت عبدالعزيز المقالح .. عبدالعزيز المقالح قالوا انه لم يأت من الاذاعة من المساء، انا كنت اعرف ان هناك اثنين مكلفين بالاذاعة غيري، انا الثالث من قبلي كان مكلف عبدالعزيز المقالح وعبدالوهاب جحاف وهما من المناضلين والثوار كانوا مكلفين بالاذاعة، انا كلفت بعد كتابة البيان، عبدالعزيز المقالح وعبدالوهاب جحاف كانوا في الاذاعة من قبل البدر وهو اسمه الحرازي، شاف حركات غريبة دعى عبدالوهاب جحاف قال له : في عسكر من بلاده فاجتمع بهم تحت شجرة انا سابلغ البدر، كان هناك مدير الاذاعة الذي هو احمد المروني ومدير اللاسلكي الذي هو حسن العامري فدعوا عبدالعزيز المقالح ودعوا عبدالوهاب جحاف صيحوا عليهم وقالوا لهم ما يتعملوا غلقوا الاذاعـة لانهم طولوا شوية على موعد اغلاق الاذاعـة حيث غلقوا الاذاعـة وهم خرجوا في بيت الانسي وهم عبدالعزيز المقالح وعبد الوهاب جحاف، انا " محمد عبدالله الفسيل" بعدما ذهبت الى بيت عبدالعزيز المقالح قالوا لي انه غير موجود نزلت الى الاذاعة، اشوف آلدنيا قده باردة ماعد بش ثورة قد مجموعة هناك وضباط هناك، ودرس البدر يبعديوا في الشوارع فوصلت الى الاذاعـة واستدعيت صالح الاشول كان هو المسيطر على الاذاعة الذي احتل الاذاعة فقلت لهم ادعوا لي صالح الاشول فحضر ففتح الباب سألتهم ماذا تعلمون في الإذاعـة المفروض ان تفتحوا الاذاعة قال ماعندناش فكرة فقلت ادعوا لنا علي الابيض مهندس الاذاعة، علي الابيض اختفى مارضيش يحضر فقمت هو وبعده جحاف حصل اطلاق نار عندما جاؤوا يحتلوا الاذاعة وجرح علي ابو لحوم وهرب الحرازي الذي اطلق النار الى بيت علي الابيض والذي ساكن في الاذاعة نفوسها اقوالها انه مش موجود، فيما بعد ارسلنا لمحمد الشعبي وهو مهندس في الاستيعاب بالاذاعة وعبدالله الهمداني وهـو مهندس موتور الكهرباء جـاءوا فسألتهم هل يمكنكم فتح الاذاعة قالوا نعم نستطيع تشغيل الاذاعة فسار عبدالله الهمداني لتشغيل مولد الكهرباء ودخلت انا ومحمد الشعبي وحدنا الى الاستديو وفتحنا الاذاعة بدأنا نذيع اين البيانات التي كتبناها غير موجودة في حينها كيف نعمل انا في الاستديو عند الميكرفون ومحمد الشعبي خارج عند الاجهزة قرأنا القرآن ومن ثم اذعنا اول كلمات اذيعت في اذاعة صنعاء هنا صنعاء اذاعة الاحرار اذاعة الثورة اذاعة الشعب اذاعة الجمهورية العربية اليمنية وليس اليمنية العربية واستمرينا حوالي ساعة ونصف نذيع فكتبت البيان الأول بجانب الميكرفون كانوا ينتظرون تغييرا، ماهو التغيير كيف سيكون التغير ماهو السم التغيير لا احد يفهم، لكن هناك شعورا عاما ان بيت حميد الدين قد انتهى وانهم ماعادوا باقين الا بالامام احمد .. برغم ان ابنه ولي العهد البدر كان موجودا في صنعاء على اساس انه هو الذي سيحكم في صنعاء لكن كان طبيعة الحكم الفردي لايسمح حتى لابنه بان يحكم شيئا برغم انه يريد ان يكون ابنه وليا للعهد وقتل اخوته وسوى دريكة في الاسرة كبيرة جدا من اجل ان يطلع ابنه وليا للعهد لكن لم يمكن ابنه من ان يتصرف ويبني مستقبلا جديدا.

كان مع الاحرار وكان مع الرجعيين وكان غير قادر على ان يقنع الامام بانه شخص يثقون فيه وقادر على أن ينفذ معهم اصلاحات وكذلك الرجعيون غير واثقين فيه فهم واثقون بالحسد.

قامت الثورة ومات الإمام في هذا الوقت ونحن في بداية التنظيم واستطيع ان اقول انه بعد أن مات الامام شعرت او تمنيت بانه لم يمت كنا في بداية التنظيم وكنا بحاجة الى وقت اطول بوجود قواعد كبيرة للحركة او الثورة للاحرار. مات الامام ونحن في بداية التحرك حيث ضرب الامام قبل سنتين في عام 1960م عند هروبي من حجة من قبل المناضلين اللقية والعلفي وتم اصابته اصابات كبيرة ظل يعاني منها حتى مات.

عندما مات لم تكن الثورة قد تجهزت بشكل كامل ولم يكن الضباط الاحرار قد تهيؤوا للقيام بالثورة ... حيث اخبرنا الاخ احمد الرحومي بان الامام مات وان البدر

طلبهم واخذ بيعتهم وقل لي مارايك ؟ قلت له ان هذا الموضوع سيف ذو حدين بمعنى قد يقطع لك وقد يقطع فيك.

والبدر ايضا ساعد على اقناع الأخرين بـضرورة قيام الـثورة لانـه وقـع بايدي الرجعيين .. وانه اذا كان أبوه يقطع الرأس من الرقبة فانه هو سيقطع من النصف. وكلام فارغ مالوش معنى فحضر الكل وحصل قناعة وكان الضباط الاحرار يريدون ان يقوموا بالثورة يوم دفن الإمام يوم الخميس لقد مات يوم الاربعاء وتم دفنه يوم الخميس وكان الترتيب ان تقوم الثورة في هذا الوقت لكنها لم تفهم اشياء كثيرة. ان يلفلفوا الضباط وهم مجموعة بسيطة .. لكن عندما مات الإمام تحرك ابناء المشايخ طالبوا بدستور ومطالب اخرى وهذا حسن ابن ابراهيم والرجعية حول البدر يقولوا لاتتنازل عن شيء، فظل البدر متردداً الى ان قامت الـثورة؟ كـان الضباط كلهم يعتقدون ان القائد يجب ان يكون حمود الجائفي .. حمود الجائفي لم يكن يعرف حركة الضباط الاحرار كان معدا انه عندما تقوم الحركة سيسرا يدعوا .. هو رفض و اضطروا للجوء الى عبدالله السلال فهو رفض خلال الاسبوع فاتصلوا الى عبدالله السلال فقال انا اريد ان اعرف كل شيء انا معاكم ولكن اريد ان اعرف كل شيء وكان مافيش وقت، قامت الثورة وراحوا يدعبـ السلال يأتي ليقودها، وانا اعتقد انه السلال كان شخصية شجاعة ولا اعتقد انه شخص يقبل ان يقود ثورة هو ليس فيها ويغامر كما غامر عبدالله السلال.وبعدها اتت القوى المصرية وحصل ماحصل من دعم وحصل ماحصل من سلبيات وانتهت بهزيمة مصر بـ 1967م وخروج المصريين، عندما قامت الثورة كان المفروض ان يبقى طابع الثورة اليمنية لكن اصرار الثوار الى الاستعانة بمصر واصرار مصر الى مساندة الثورة اوجد اوضاعا غريبة بالثورة لان مصر فرضت اليمنياني وشلة اليمنياني على الثورة واصبح امبراطور الثورة ومعتمد مصر في اليمن واصبح هو المسيطر على الاوضاع اكثر من السلال واكثر من الضباط الثوار نتيجة حاجة الثوار والثورة الى الدعم المصري لانه بـدون الدعم المصري يستطيع السعوديون عن طريق الحسن ومجي، الحسن ان يكتسحوا الثورة كما حدث في ثورة 1948م لإن الثورة في 1948م كانت محدودة جدا في عناصر قليلة .. بينما الثورة في 1962م كانت العناصر موجودة وفي قبائل ومشايخ قبائل وضباط وهي واسعة، لكن عندنا عدم الوعي الكافي وحالة الفقر والفلوس والسلاح تجنن الشعب وهـذا ما حدث بالفعل.

إذن حصل في بداية الثورة من التلاحم غير الطبيعي بين ثوار مصر وثوار اليمن وكانت المعادلة بان ثوار اليمن اقل قدرة فهم الاضعف بالنسبة للثوار التي اتت بهم مصر فهم يمنيون لكن استطيع ان اقول أن هؤلاء هم ادوات مصر في اليمن وليسوا ثوار اليمن..

قصة بيان الثورة

▯ من قام بكتابة بيان الثورة .. وهل كان البيان معداً قبل قيام الثورة او اعد اثناء قيام الثورة؟

- كان هناك بيانان معدان قبل قيام الثورة.. قامت الثورة يوم الخميس واعد البيانان في بيت عبدالسلام صبرة وانا كتبتهما في بيت عبدالسلام صبرة وانا بحضور مجموعة من الضباط منهم علي عبدالمغني وعبدالله عبدالسلام صبرة وصالح الأشول وكان هناك محمد الحباري من مشايخ ارحب وعبدالسلام صبرة أجتمعنا وقـرروا قيام الثورة يوم الخميس وكتبت انـا " محمد عبدالله الفسيل" البيان الاول والبيان الثاني، والبيان الاول عبارة عن اعلان قيام الثورة بسقوط النظام الامامي والبيان ال